Treemenu

Your Account
Home
Audio
Papal Messages
Books
Liturgies
Articles
Video
FAQ
News
Production
Gallery
El Keraza
English Keraza
Recommend us
Feedback
Contact Us

Today

9-12-03 القلب الكبير

copticpope

القلب الكبير

لا يكن قلبك ضيقاً: يتأثر بسرعة، ويتضايق بسرعة، ويندفع إلى الانتقام لنفسه ... بل كن كبيراً في قلبك، وواسع الصدر، بحيث تحتضن في داخلك جميع المسيئين إليك ...
وحينئذ ستشعر بالسلام الداخلي، وتدرك بركة القلب الكبير ...
القلب الكبير لا تتعبه إساءات الناس، ولا يقابل الإساءة بإساءة. إنما تذوب جميع الإساءات في لجة احتماله وفي خضم محبته

القلب الكبير أقوى من الشر فالخير الذي فيه، أقوى من الشر الذي يحاربه

ودائماً الخير الذي فيه، هو الذي ينتصر ... ومهما أسئ إليه، يبقى كما هو، دائم المحبة للناس مهما صدر منهم في إساءاتهم إليه، لا ينتقم منه، بل على العكس قد يعطف عليهم ! يراهم مساكين، قد غلبهم الشر الذي يحاربهم. فهم محتاجون إلى من يأخذ بأيديهم،

Related Links

- More about مقالات نشرت فى جريدة الجمهورية - باللغة العربية
- News by copticpope

Most read story about مقالات نشرت فى جريدة الجمهورية - باللغة العربية:
2003 لها عمقها٢٠٩ قصص

Article Rating

Average Score: **5**
Votes: **3**

Please take a second and vote for this article:

- السنكسار
- Synaxarium
- Daily Lections
- القراءات اليومية

Who's Online

There are currently, 13 guest(s) and 21 member(s) that are online.

You are logged as **naguinosseir**.
You have **0** private message(s).

Hits on Home Page

Since 3 August 2003

790128

Survey

What do you think of this site?

- Ummmm, not bad
- Cool
- Terrific
- The best one!
- Bad
- Very Bad
- I prefere the old site

Vote

Results
Polls

وينقذهم من الشر الذي خضعوا له في إساءتهم لغيرهم ...
أما إذا انتقم الإنسان لنفسه، يكون الشر حينئذ قد غلبه، أخضعه لحب الانتقام، وأضاع من قلبه التسامح والاحتمال والمودة ...

***

إن محبتنا للناس توضع تحت الاختبار حينما نتعرض لإساءاتهم:

فكل إنسان يستطيع أن يحب من يحبه، ويحترم من يحترمه، ويكرم من يكرم ... كل هذا سهل لا يحتاج إلى مجهود. ولكنه نبيل هو الإنسان الذي يحب من يكرهه، ويكرم من يسئ إليه .. !
وفي هذا يقول السيد المسيح في عظته المشهورة على الجبل:
" لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم، فأي أجر لكم ... وإن سلّمتم على أخواتكم فقط، فأي فضل تصنعون ؟! أليس الخطاة أيضاً يفعلون هكذا ؟ .. وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعدائكم. باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم ".

***

هنا ولا شك تكون المحبة بلا مقابل. أي أن الإنسان المحب لم يأخذ محبة في مقابل محبته. لم يأخذ أجراً على الأرض...

لذلك يكون كل أجره محفوظاً في السماء، إذ لم يستوفِ منه شيئاً على الأرض.
إن القلب الكبير ليس تاجراً، يعطي حباً لمن يقدم له حباً، أو يعمل خيراً مع الذي ينقده شكراً .. !
إنه يصنع الخير مع الكل، بلا مقابل. يعمل الخير لأن هذه هى طبيعته.
لذلك فإنه يعمل الخير مع من يستحقه، ومع الذي لا يستحقه أيضاً .. مع المحب ومع المسيء، مع الصديق ومع العدو...
مثل الشمس التي تشرق على الأبرار والأشرار. ومثل السماء التي تمطر على الصالحين

Cast my Vote!

Options

Printer Friendly Page

Send to a Friend

والطـــالحين ... بـــل إنـــه درس نتعلمـه مـن الله نفســه، الـذي يحسن إلينا، حتـى ونحـن خطـاة .. !

***

إن القلب الكبير لا يعامل الناس كما يعاملونه. إنما يعاملهم حسب حسب سموه وحسب نبله ...

وهـو لا يتغيـر فـي سـموه وفـي نبله طبقاً لتصرفات الناس تجاهه .. إنـه لا يـرد الإسـاءة بالإسـاءة. لأنه لا يحب أن تصدر إساءة عنـه إلى أحد، ولو في مجال الرد .. أمـا الضـعاف، فـإنهم يتـأثرون بصفات الناس، ويتغيرون تبعاً لهـا ..

***

وهنا نسأل:

ما معنى رد الإساءة بالإساءة، ومقابلة الخطأ بالخطأ ؟

لقد أجاب الآباء القديسـون علـى هذا الأمـر، وشـرحوه فـي جملـة نقاط لا مانع من أن نوضحها فـي هذا المقال:

١. **هنـــاك إنســـان يـــرد الإســـاءة بمثلهـا:** التصـرف بتصرف، والشتيمة بشتيمة، والإهانة بإهانة ... وقـد يـرى في نفسه أنـه تصـرف بعـدل ولم يخطـئ ! لأن هنـاك مـن يـردون الإسـاءة بأشـد منهـا، ويعللون ضمائرهم بأنهم في موقف المعتدي عليه ...

٢. وهنـاك نـوع لا يـرد الإسـاءة بمثلهـا. فـلا يقابـل إهانـة بإهانـة، ولا شـتيمة بشتيمة.

ولكـــن الـــرد يظهـــر فـــي ملامحه: في نظرة احتقار، أو تقليـب الشـفتين بـازدراء، أو في صمت قاتل ... الخ

***

٣. وقـد يوجـد مـن لا يفعـل شـيئاً مـن هـذا، **ولكـن ردّه يكـون داخليـاً**، فـي قلبـه وفي نيته. ويتصور فـي قلبـه تصـرفات تحمـل معنـى ردّ الإسـاءة بمثلهـا أو بأشـد، ولكنها مخفاة ...

٤. ويوجـد إنسـان قـد لا

Votes **4869**

Who is online

Registered members

Last **MOMie**
Today **25**
In total **30058**

Currently online:

Guests **13**
Members **21**

Members name:
1: gogogots
2: Rudy
3: ebeed
4: viva_xhmi
5: ennaseem
6: mahmsa
7: naguinosseir
8: metyas
9: halas
10: Sissy
11: markmakin
12: samehrizk
13: MeshMesh
14: rrafaiell
15: Ramsisgad
16: Mroubeel
17: kirobyte
18: Boschra
19: George_Khalil
20: Magdy_Sourial
21: TINARINA

You are logged as **naguinosseir**.

Search

Search

Select Site

ينفعل في الداخل من الإساءة ...
ولكنه **إذا سمع أن المسيء قد أصابه مكروه، يفرح بهذا الخبر !**
ويرى أن الله قد انتقم له ممن أساء إليه ... وبهذا لا يكون قلبه نقياً تجاه المسيء، بل يكون متعكراً بشيء من الشماتة !

٥. وقد يوجد إنسان لا تحاربه هذه المشاعر، بل قد يحزن حقاً إذا حدث مكروه لمن أساء إليه. ولكنه في نفس الوقت **لا يفرح إن سمع أنه حدث خير لهذا المسيء**. إذ يرى أنه لا يستحق الخير، وبهذا يتضايق لأية أخبار مفرحة عنه. ولا يكون قلبه نقياً من جهته ..

***

٦. إنسان آخر قد لا يفعل شيئاً من هذه كله ...
ولكن إساءة المسيء تظل عالقة بذهنه، لم ينسها لأنه لم يغفرها بعد ...
هذا أيضاً لم يصل بعد إلى مستوى القلب الكبير المحب الذي ينسى الإساءة ولا يعود يذكرها، لأن المحبة تستر كثرة من الخطايا ...
ولأن القلب الذي ينسى الإساءة يكون صافياً لا يعكره شيء

٧. وقد يوجد شخص ينسى الإساءة، ويستمر في نسيانها زمناً. ثم تحدث إساءة جديدة من نفس الشخص. فيرجع ويتذكر القديمة أيضاً التي خيّل إليه أنه قد نسيها. ويتضايق بسبب الاثنتين معاً ...
وبهذا يدل على أنه لم يغفر الإساءة القديمة. وأنها لم تمت في قلبه، وإنما كانت نائمة واستيقظت. مثل جرح ربما يكون قد اندمل، ولكن موضعه ما زال حساساً، أقل لمسة تؤذيه ..!

***

إن هناك طريقتين لمواجهة

الإساءة: طريقة التصريف، وطريقة الترسيب:

أما طريقة التصريف فهى الطريقة الروحية التي بها يصرف الإنسان الغضب بأسلوب سليم: بإنكار الذات، بلوم النفس، بأن يعذر الغير، بدافع من المحبة والبساطة ...

أما طريقة الترسيب، فهى أن يبدو الشخص صافياً، بينما يكون الغضب مترسباً في داخله. كالدواء الذي يقال في استعماله (رجّ الزجاجة قبل الاستخدام. يبدو صافياً من فوق، بينما هو مترسب في الأسفل. وأقل رجّة تعكر السائل كله الذي يملأ الزجاجة).

إن الصفاء الظاهري من فوق، ليس هو صفاءً حقيقياً كاملاً

***

ولكن لعل إنساناً يقول: كيف يمكننا الوصول إلى هذه الدرجات الروحية من صفاء القلب تجاه الإساءة؟ ألا تبدو غير ممكنة؟

إنها قد تبدو صعبة أو غير ممكنة بالنسبة إلى القلوب الضيقة التي لم تمتلئ بالمحبة بعد، ولا بالإتضاع. أما القلب الكبير فإنه يتسع لكل شئ. إنه لا يفكر في ذاته، ولا في حقوقه. بل يفكر دائماً في راحة الآخرين وفي علاجهم. لذلك لا تهزه الإساءات ...

***

كذلك هو يعلم أن المسيء إنما هو يسيء إلى ذاته-قبل كل شئ-لا إلى غيره ...

إن الذي يقترف الإساءة، إنما يسيء إلى مستواه الروحي، وإلى نقاوة قلبه، وإلى مصيره في الأبدية. ولكنه لا يستطيع أن يضر غيره ضرراً حقيقياً ... فالذي يشتم غيره مثلاً، إنما يبرهن على نوع أخلاقياته هو، دون أن يضر المشتوم في شئ ... يبقي المشتوم في مستواه العالي، لا تقلل الشتيمة من جوهر معدنه الكريم، بل هى تدل على خطأ مقترفها، وسوء مستواه كإنسان شتّام ...

والذي أصابته هذه الإهانة-إن

كان قلبه نقياً كبيراً-فإنه لا يتأثر: بل يأخذ موقف المتفرج الذي يرثى لضعفات غيره، لا موقف المنفعل، أو موقف المنهزم ...

***

وهكذا تبدو درجات روحية لمواجهة الإساءة وهى:

احتمال الإساءة، ومغفرة الإساءة، ونسيان الإساءة

حسب المثل الإنجليزي القائل:

Not only to Forgive, but rather to forget.

ثم درجة أعلى، وهو محبتك لمن أساء إليك ...

ففي أية درجة من هذه كلها، تضع نفسك أيها القارئ العزيز؟ درّب نفسك على هذه الدرجات الروحية، لكي تصل إلى صفاء القلب ونقاوته. وإن لم تستطيع أن تصل إلى هذه كلها.

فعلى الأقل لا تبدأ بالإساءة إلى غيرك

خذ موقف المظلوم، لا موقف الظالم. وأعلم أن الله سيقف إلى جانبك. أما الظالم فإنه يعادي الله قبل أن يعاديك، وسيكون الله ضده.

وعندما يقف الله معك ضد ظالميك، قل له كما قال السيد المسيح:

"يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون"

***

القلب الكبير، الذي يحتمل ضعفات الآخرين، يعيش باستمرار في سلام، بعيداً عن الغيظ وعن الحقد. كل ضيقات العالم لا تزعجه ...

إنه يستمد سلامه من الداخل، وليس من الظروف المحيطة.

حقاً، عنه ليس من صالح الإنسان أن يجعل سلامه القلبي يتوقف على سبب خارجي: إن اضطربت الأمور من حوله، يضطرب معها. وإن هدأت يهدأ. سبب خارجي يجعله يثور، وسبب يجعله يفرح، وسبب يبكيه، وسبب يبهجة. ويكون كما قال الشاعر:

كريشةٍ في مهب الريح طائرة لا تستقر على حالٍ من القلق

بـل القلـب الكبيـر-فـي كـل مـل يحــدث لــه-يكــون أقــوى مــن الأحـــداث، متمالكـــاً لأعصـــابه، متحكماً فـي انفعالاتـه، محتفظـاً بهدوئه ...

***

إن حلّت بـه ضـيقه، لا يفكـر فـي متاعبها، بل يفكر في حلّها ..

ويضــع فــي نفســه أن كــل ضيقة لها حلّ أو حلول.

وأن كــل ضــيقة، لهــا مــدى زمني معين تنتهي فيه ..

إن وصل إلى حـلّ، يسـتريح. وإن لم يصل، يترك الأمـر إلـى معونـة الله الــذي عنــده حلــول كثيــرة، معتمداً على هذا الإيمان

ومهما ازدادت الضـيقات، فالقلـب الكبيــر لا يســمح للشــيطان أن يوقعه في اليـأس، وأن يصـوّر لـه الأمور معقدة ولا حلّ لها ...

إن القلــب الكبيــر لا يستســلم للضـيقات، بـل أنـه قـد لا يشـعر بالضيقة، لأنها لم تضايقه. وأتذكر أنني قلت في إحدى المرات:

إن الضيقة سُميت ضيقة، لأن القلب قد ضاق عن أن يتسع لها.

أمـا القلــب الواســع الكبيــر فــلا يتضيّق بشـيء

***

الضـيق إذن فـي قلوبنـا، ولـيس في العوامل الخارجية:

إن تعكرنا نحـن، تبـدو أمامنـا كـل الأمور متعكرة ...

وإن تعبنـا فـي الـداخل، تبـدو لنـا كل الأمور متعبة ..

أليس حقاً أن أمراً مـن الأمـور قـد يضـايق إنســاناً مـا، وفـي نفـس الوقت لا يتضايق منه إنسان آخر، بينمــا الموضــوع هــو نفــس الموضوع !

لــيس المهــم إذن هــو نــوع الأحداث التي تحـدث لنـا. بـل المهـم بـالأكثر هـو الطريقـة التــي نتقبــل بهــا الأحــداث ونتصرف معها ..

فالقلب الكبير الـذي يصـمد أمـام الإشــكالات، يـزداد قـوة .. بينمـا القلــب المضــطرب الــذي ينهــار أمامها، يزداد ضعفاً

هــى نفـس الإشــكالات. ولكنهـا تقــوى شخصــاً، وتزيــده صــلابة

ومراســاً وحنكــة. بينمــا تضــعف
شخصاً آخر، وتزيده انهياراً وحزناً
لـذلك كونـوا أقويـاء مـن الـداخل.
وخذوا من الضيقات مـا فيهـا مـن
بركة، وليس ما فيها من ألم.

Designed and Hosted by Techno Mina Communications
1998 Coptic Papal Residence, All rights reserved, Terms of Use coptpope@copticpope.org
coptpope@tecmina.com
You are visitor Number
Web site engine's code is Copyright © 2002 by PHP-Nuke. All Rights Reserved. PHP-Nuke is Free Software released under the GNU/GPL license.
Page Generation: 1.817 Seconds